حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التشكيل البصري والنص لتعزيز الذات الايجابية في مسرح الطفل

اقبال عبد الجبار عيفات*

جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية
Dr. IqbalAyfan @gmail.com

صاحب جياد اسماعيل*

جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية
Saheb Jeyad @gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/08/07
تاريخ قبول البحث: 2019/09/17
تاريخ النشر: 2023/12/30

المستخلص:

يعد التشكيل البصري في المسرح مفصل مهم من مفاصل العرض المسرحي فخشبة المسرح ذلك الفراغ الذي يفترض ملأه بما يناسب العرض الذي يمثل الواقع ففي العرض المسرحي لا يمكن ان يتم نقل الواقع كما هو على خشبة المسرح لذلك لا بد من اقتطاع اشكال تعمل بمنظومة متناسقة بصفتها دوال تشكل مع بقية عناصر العمل منظومة المداليل والمفاهيم، ولقد اشتركت اللوحة التشكيلية المرسومة لتمثل جانباً من جوانب التشكيل البصري للمسرح. اشتمل الاطار المنهجي علىاهمية البحث وهدف البحث: حدود البحث: التي كانت زمانية:2009–2013 ومكانية: العراق– المسرح الوطني وموضوعية:عوض مسرح الطفل من 6–12 سنة وختم بتحديد المصطلحات:

وشتمل الاطار النظري على: المبحث الاول: التشكيل البصري والنص، والمبحث الثاني: مفهوم الذات والذات الايجابي، وختم بمؤشرات الاطار النظري:

وكانت اجراءات البحث:

منهجية البحث: الذي اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى) كونه أكثر ملاءمة لإجراءات الدراسة الحالية "إذ يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استعمالاً لا سيما في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. ومجتمع البحث: تحدد بعروض مسرح الطفل في العراق، بما يتوافق مع الحدود البحثية في الإطار المنهجي التي تم تقديمها للفترة ما بين (2009–2013)

تحليل العينة:عنوان المسرحية: لنبتسم

وختم باهم النتائج والاستنتاجات وبالمصادر والملخص باللغة الانكليزية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

مقدمة

يعد التشكيل البصري في المسرح مفصل مهم من مفاصل العرض المسرحي فخشبة المسرح ذلك الفراغ الذي يفترض ملأه بما يناسب العرض الذي يمثل الواقع ففي العرض المسرحي لا يمكن ان يتم نقل الواقع كما هو على خشبة المسرح لذلك لا بد من اقتطاع اشكال تعمل بمنظومة متناسقة بصفتها دوال تشكل مع بقية عناصر العمل منظومة المداليل والمفاهيم، فالاضاءة واللون والحجم والشكل في الديكور وحركة الممثل على المسرح كلها عناصر متعالقة تعمل معاً لتدعيم موضوعية النص المسرحي، لقد اشتركت اللوحة التشكيلية المرسومة لتمثل جانباً من جوانب التشكيل البصري للمسرح، وفي مسرح الطفل يعد التشكيل البصري احد اهم الوسائل لإثارة الدهشة وتعزيز الموقف وخلق الاجواء المناسبة فيشترك النص المسرحي مع الديكور مع الممثلين لخلق مواقف تؤثر في ذات الطفل ولان رسالة المسرح هي رسالة انسانية فلا بد ان يكون لها تأثير في تعزيز الذات الايجابي لدى الطفل. و مفهوم الذات الايجابي:

- شعور الفرد بانه محبوب ومقبول من الاخرين (الاصدقاء – الاقارب – الوالدين – الزملاء – المعلمين) وله مكانه بينهم، وان بيئته صديقه له تشجعه علي مهامه وتمنع عنه اي مخاطر تهدده او تقلقه.
- ومن هنا ظهرت اهميه مفهوم الذات المرتفع لتوفير الامان النفسي لابنائنا فهو المسئول الاول عن الامان النفسي لدي ابنائنا وهو المغذي الفعلي له.

وفي مسرح الطفل كما ترى بحوث علم النفس والخبرات المعرفية آليات مادية ونفسية للتعرف إلى محيطه وهي كثيرة ومتنوعة ومن ذلك (اللعب) الذي يعني شكلا واقعيا عمليا ملموسا من أشكال النشاط وهو أي اللعب يمثل آلية عفوية فطرية لإدراك الذات والآخر ومحيطهما أو بيئتهما، استكشافا وإضافة وتلبية للحاجات المادية والروحية لهذا الكائن الإنساني (الطفل)،

ومميزات النص في مسرح الطفل هي بساطة اللغة تعد أهم سمة من سمات مسرح الأطفال، فاللغة بوصفها أداة " التعبير عن أفكار الشخصيات بوساطة الكلمات"(أرسطو، ص99). ينبغي أن تكون غير معقدة أو مبهمة، كما في اللغة المستخدمة في المسرحيات الكلاسيكية أو المسرحيات التعبيرية والمسرحيات الرمزية ... الخ، اذ نجد ان إيقاع اللغة في مثل هذه المسرحيات يختلف تماماً عن إيقاع اللغة المستخدمةفي المسرحيات الموجهة للأطفال، حيث يجب ان تكون اللغة مستقاة من قاموس الأطفال اللغوي ضمن المرحلة العمرية التي يقدمها العرض والتي تتميز بإيقاع سريع في جملها الواضحة والتلون في التراكيب وأضناء روح المرح والسلاسة في عباراتها البعيدة عن الإطالة والغموض والرتابة، وتكون منسجمة مع قدراتهم العقلية وحاجاتهم النفسية والاجتماعية، ليس من اجل الفهم المباشر فحسب، بل تحقيق حالة الاندماج والتواصل مع إيقاع اللغة وهي تحمل المعنى المستهدف من مجمل عملية العرض المسرحي من خلال:

1. الفكرة المراد التعبير عنها.
2. طبيعة الشخصية التي تستخدم اللغة.
3. التأثير المتوقع أن تحدثه اللغة (ارسطو، ص105).

ومما تقدم تتحدد بمشكلة البحث بالتساؤل: كيف عملت هذه المنظومة (التشكيل البصري، النص) بتعزيز الذاتي الايجابي للاطفال في مسرح الطفل؟

اهمية البحث: يعد هذا البحث همها كونه يسلط الضوء على ضرورة ان يتم اختيار النصوص والتشكيل البصري في مسرح الطفل هو لتعزيز الذات الايجابي ويمكن ان تستفاد منه جهات خاصة ومؤسسات في تربية الاطفال.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف كيفية عمل منظومة التشكيل البصري والنص في تعزيز الذات الايجابي في مسرح الطفل.

حدود البحث: زمانية:2009–2013 ومكانية: العراق– المسرح الوطني وموضوعية: عوض مسرح الطفل من 6–12 سنة

تحديد المصطلحات:

التشكيل البصري: هو ملئ فراغ خشبة المسرح بالكتل و الاشكال والالوان التي تشير او توحي بمقتطعات من الواقع للدلالة على الاجواء و الزمان و المكان وتشمل الديكور و اللوحات المرسومة وتسمى السينوغرافيا والموقف الى جانب الصوت والاضاءة حركة الممثل. (جياني، ص25).

النص المسرحي: هو النص المكتوب الذي يلجأ الكاتب الذي يلجأ فيه الكاتب الى استلهام موضوعاته من الواقع بما فيها الشخصيات والافكار ويدعمها بالخيال لينتج شيئا جديدا للجمهور. (عثمان، ص19).

الذات: عرفها (سنيج وكومبس) الذات تعد بمثابة تنظيم يتكون من ادراكات تتعلق بالفرد، ولهذا التنظيم من الادراكات بدوره آثار حيوية وهامة على سلوك الفرد(جبريل، ص118).

وعرفها (روجرز) الذات بأنها "صورة الفرد او تصوره لما هو عليه وما يجب ان يكون عليه" وهذه الوجوه الثلاثة تحتوي مجالا للتضارب فيما بينها لمفهوم الذات، ويقول" مع ان الذات مائعة الا انها مثاليا نمط ثابت، ووحدة منتظمة فبذلك كل الجوانب المحتملة للذات تسعى جاهدة للثبات. (Meguire،p:25)

التعريف الاجرائي: نتعرف على تعزيز الذات الايجابي من خلال مؤشرات الاطار النظري لتشكيل البصري والنص وتطبيقها على الذات.

الاطار النظري

المبحث الاول: التشكيل البصري والنص:

التشكيل البصري: ويكاد المسرح أن يكون من أكثر الوسائل الثقافية والإعلامية والتربوية تأثيراً على الشخصية الإنسانية فهو يحتل مكانة متميزة من بين وسائل الاتصال الأخرى التي تسهم في تغيير سلوكه الإنساني.وان التحدث عن التأثير والتأثر بوسائط وسائل الاتصال المختلفة ما هو إلا مدخل تحدد فيه علاقة هذا الوسيط بحياة الأطفال فضلاً عن تزويده بالخبرات و المعلومات والقيم التربوية التي تشكل نسبة عالية في توجيه سلوكه وتوسيع مدارك الأطفال العلمية والمعرفية والأخلاقية التي تعزز لديه الذات الايجابي و الوعي.

تعد المدخلات المرئية في التشكيل البصري تعد متممة للإحساس بالجمال والموقف والهدف المفروض تحقيقه من المسرح لذلك يجب ان تضاف الى البيئة نفسها التي يراد من المسرحية التعبير عنها ولتأثيرات البيئة عنصرين في تقييم نوعية الجمال:الشكلي او الرمزي او ترابطهما، فالتحليل الشكلي للجمال يركز على خصائص الموضوع "الحجم، الشكل، اللون، التركيب، التوازن" والتي تسهم في الاستجابة الجمالية، اما التحليل الرمزي للجمال، فيركز على الوسيط الذي ينتج من خلال الخبرة معانٍ متعددة.(Look،p. 398).

ان فهم الجمال مرتبط "بفهم الموقف السلبي او الايجابي الذي يقفه الناس فيما يتعلق بالمعاني الرمزية المتوفرة في البيئة االتي تم انشائها من خلال التشكيل البصري، فالموقف الجمالي ينتج من القناعة بتشكيل باشياء ذات قيمة مفترضة منطقياً"(Look،p. 398). فالتشكيل البصري او السينوغلافيا هي هندسة الفضاء المسرحي من خلال التوافق بين ما هو سمعي وبصري وحركي، وبالتالي جسد/ الممثل وديكور وإكسسوارات وماكياج وأزياء وتشكيل وصوت وإضاءة. فهي تعمل على تحويل النص الدرامي المجرّد إلى معادل بصري مُتكامل. وهو أمر ينتمي أكثر إلى لغة التشكيل، وعلاقتها بالفضاء المكاني/خشبة المسرح. فالاهتمام هنا ينصب على درامية الصورة المسرحية، حتى يتم نقل الشحنة العاطفية الكاملة، التي يحملها النص المكتوب إلى المُتلقي. وللسينوغرافيا او التشكيل البصري أدوات تقنية، تتفاوت درجة استخدامها وفق طبيعة العرض المسرحي، إلا أنه لا يوجد عمل لا يخلو من بعض هذه التقنيات، مثل.. الزخرفة، التأثيث، المونتاج، التقطيع، الكولاج، الإيهام، المكساج، اللون، التبئير البصري، والتشكيل الجسدي للعنصر البشري.

ذلك ان "الاحساس بالجمال يتأتى عن طريق ترحيب واستجابة الكائن الحي لما يدركه في بيئته ومحيطه الخارجي من نظام، لذلك يجب السعي الى تكوين استجابته لهذا لنظام على المسرح تحقق الشعور بالمشاركة والتوافق والانسجام. وعندما تأتي هذه المشاركة للكائن الحي مع بيئته من خلال العلاقات تكمن بذور التحقق الجمالي واذا كان المسرح موجه للاطفال فيجب اختيار كل ما سبق بعناية و وفق أسس رئيسة، تراعي المستوى العقلي، والمستوى العمري، والمستوى الانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال إضافة إلى مراعاة اللغة، من حيث قاموس الطفل اللغوي. (أبو معال، ص 84).

ان الديكو ر الى جانب التمثيل والاضاءة والصوت يحقق وظيفة جمالية تضاف الى جماليات سينوغرافيا العرض لما يمتلكه من لون وملمس وحركة وفضاء فضلا عن امتلاكه لدلالات متعددة ممكن تحدديها من خلال دورها مع الكتل الاخرى على خشبة المسرح فهي تتخذ شكل ديكوري يسمح للمتلقي مشاهدة الديكور قبل ان يشاهد التشكيل الحرك للممثل هذا ان يعني ان الديكور يعمل على ابراز القيمة الجمالية من خلال عملية التناغم التبادلية وبهذا يصبح الديكور عنصر مكمل للعرض، وان التنوع داخل العرض الواحد يكسب الديكور قيم جمالية متعددة على صعيد الاسلوب السينوغرافي المتحقق من الخط و اللون والكتلة والشكل وجميع هذه المتغيرات تصب في ادراك المتلقي وبالتالي ويندمج الخط و اللون والشكل مع باقي العناصر اذ ان جمال كل عنصر في العمل يتوقف على علاقته بالعناصر الاخرى وكل عنصر من هذه العناصر يساعد على ظهور المنظر المسرحي بالمنظر اللائق. (أبو معال، ص84).

التمثيل: ان العلاقة التي تربط الاطفال بما يشاهدونه عل خشبة المسرح في اثناء التمثيل في مسرح الطفل علاقة شاملة كلية لانهم يسلمون انفسهم لما يجري على خشبة المسرح برضا وانقياد تام واهتمام كبير لذلك نجد ام مسرح قد اصبح وسيلة فعالة جدا من وسائل التربية وتعزيز الذات والثقة بالنفس لقدرته الكبيرة على تفعيل المشاركة بالأفكار والاحساس بالموقف (المالكي، ص55).

والممثل في مسرح الطفل لابد أن يتمتع بأقصى قدر من المرونة الداخلية والجسدية، لان الطفل لايمكن السيطرة على ردود أفعاله بسهوله والاحتفاظ به صامتا وهادئا طوال زمن العرض، لذا ينصح الممثل في بداية المسرحية بأتباع إحدى الوسيلتين:" أما أن يلقي جمله بصوت قوي ومفاجئ يشد الجمهور أليه ويجذب انتباههم، ثم يخفض نبرته تدريجيا ليعود إلى صوته العادي الطبيعي، وأما أن يفعل عكس ذلك، فيبدأ بعذوبة فائقة، وكأنه يهمس في أذان السامعين القريبين منه، حينئذ سوف يهتم هؤلاء السامعين القريبين بسرعة، ثم ينتقل منهم إلى الآخرين، وسوف يسود الصمت تدريجيا بفعل العدوى من الأقرب إلى الأبعد"(جعفر، ص176)، وقد يتدخل الطفل في مجريات العرض والمشاهدة المثيرة، كأن يقترح على البطل حلاً للمأزق الذي وقع فيه أو قد ينبهه إلى خطر يتربص به، إذ ينفعل معه في موقف ما، مما يؤدي إلى إثارة الضجيج في القاعة، وفي مواجهة مثل هذه المواقف الطارئة فأن الممثل المرن داخليا لن يترك الأمور تجري على هواها، وسيتجاوب مع المتفرج الطفل ويستوعبه، لانه يدرك إن "رقابة الذات يجب أن لا تنسيه متابعة ردود الفعل عند الأولاد"(جعفر، ص181).

النص: أيّ من خلال النص الدرامي الموجه للطفل نستطيع إن نجعل الطفل يميز بسهولة بين الخطأ والصواب وأن نعمل على تنمية الشعور بالمسؤولية لديه، على إن نقدم له كل ذلك بطريقة ممتعة وغير مباشرة وبعيدة عن الوعظ الإرشاد المباشر كي يتقبل تلك المعلومات والقيم بسهولة ودون ملل فرسالة المسرح تربوية تُعنى ببناء شخصية الطفل فكرياً وأخلاقياً وما دام للمسرح هذه الرسالة المهمة أصبح لزاماً علينا الاهتمام بمسرح الطفل وتطويره من خلال فن الكتابة على وفق الخطط التي تتزامن مع التطورات التي تقدم المجتمع وتغيّره نحو الأفضل. وبذلك يؤدي مسرح الطفل دوراً ايجابيا يسير بخط متواز مع العملية التربوية لتحقيق الذات الايجابية من خلال ما تقدمة من (مواد متنوعة) تسهم في تكوين جوانب شخصية الطفل، وبالتالي فإنها تفتح آفاقا رحبة للإستطلاع والتلقي والإستجابة والتعلم وتنوّع الخبرات التي يكتسبونها خلال مرورهم بها، وبتنامي هذا الدور عندما يكون العمل المسرحي يصب في مجال تعزيز الذات الايجاب ي ويعمل على نشر القيم والمفاهيم.وهذا ما أكده (الخطيب) بقوله: إن وسائل الإتصال الخاصة بالطفل ليست " وسيلة لتزويد الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب، بل يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك (الخطيب، ص37).

المبحث الثاني: مفهوم الذات والذات الايجابي:

يمكننا تلخيص خصائص الذات بما ياتي:

1- الذات كيان لا يدرك ذاته انما عبر مظاهره ونتائجه وافعاله تماماً كحال الذهن وحال كيانات اخرى ذات تاثير بالغ ويقابل هذا في في المجال العلمي ان لا تقابل الكهرباء او القوة المغناطيسية ولا القوانين العلمية ولا الذكاء ولا المجتمع ولا قوتا العرض و الطلب وغيرها ولذلك في تجربتنا الحسية رغم اهميتها الشديدة لفهمنا للتجربة الحسية

على مستوى ادراك العالم و العامل مع الاخرين وانما نستدل وجودها باثارها وكذلك هو التعامل مع الذات فهي كيان يشكل ماهية الانسان الفرد.

2- الذات تظهر على اكثر من وجه بحسب جهة النظر اليها.

3- يمكن ان تعرف الذات اما بالنظر الى الماضي او الحاضر او المستقبل.

4- ويمكن تعريفها ابتداءا من وجهة نظر اساسية مثلا من حيث هي قوة او كيان او تنظيم او ابتداءا من وجهة نظر فرعية مثلا انها كيان اخلاقي.

5- الذات كيان شفاف قادر على الانعكاس الذاتي فهي تدرك العالم وتدرك نفسها كذلك في اثناء ادراكها للعالم و الغير.

6- يمكن ان يقال ان الذات هي الوجه المعنوي للتنسيق العصبي والكيميائي الذي هو من مهمة الجهاز العصبي الانساني.

7- في محاولة فهم الذات نلجأ الى بعض التشبيهات من اهمها تشبيه الذات بكل من (البؤرة، المركز، الهيكل، الجهاز، الرئاسة.) وغيرها (قرني، ص26).

الذات الجسمية: وتعني شكل المرء وهيئته كما يتصورها، وكم يظهر أنهما يبدوان للآخرين وتعني في قاموس) (English & English،1985) (1985 إنجلش، وإنجلش، الصورة التي يكونها الفرد عن جسمه).

الذات الاجتماعية: وتعني الصورة أو الجانب الذي يدركه لآخرون عن الفرد في مواقف اجتماعية معينـــة وهي في قاموس) (English & English،1985) (1985 إنجلش، وإنجلش، الصـــورة التـــي يرى الفرد أن الآخرين يرونه عليها أو هي الكيفية التي يدرك فيها الفرد ذاته كفرد يقوم بعلاقات اجتماعية وقيادية إيجابية في المواقف الاجتماعية) (راوية، ص 41).

الذات الأخلاقية: وتعني: إدراك الفرد الجوانب الملتزمة بالقيم والمثل والأخلاقيات) الذات الشخصية: وهي إحساس الشخص بقيمته الذاتية، ومدى إحساسه بكفاءته وصلاحيته كفرد، وتقييمـــه لشخصيته بعيدًا عن جسمه وعلاقته مع الآخرين) .

الذات الأسرية: وتعني صلاحية وقيمة الفرد وقدرته كعضو في أسرة). (العلي، ص34).

مؤشرات الاطار النظري:

1. يعتمد التشكيل البصري تعلى مدخلات مرئية د متممة للإحساس بالجمال والموقف والهدف المفروض تحقيقه من المسرح لذلك يجب ان تضاف الى البيئة نفسها التي يراد من المسرحية التعبير عنها.
2. ان التشكيل البصري هو هندسة الفضاء المسرحي من خلال التوافق بين ما هو سمعي وبصري وحركييضاف اليه جسد الممثل حركته ضمن حدود الديكور فضلا عن الإكسسوارات والماكياج والأزياء والصوت والإضاءة.
3. يتحول النص المسرحي المجرّد إلى معادل بصري مُتكامل بفضل التشكيل البصري.

4. يجب ان يتم اختيار النص والتشكيل البصري والصوتي وفق أسس رئيسة، تراعي المستوى العقلي، والمستوى العمري، والمستوى الانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال إضافة إلى مراعاة اللغة، من حيث قاموس الطفل اللغوي.

5. الذات كيان شفاف قادر على الانعكاس الذاتي فهي تدرك العالم وتدرك نفسها كذلك في اثناء ادراكها للعالم و الغير.

6. في محاولة فهم الذات نلجأ الى بعض التشبيهات من اهمها تشبيه الذات بكل من (البؤرة، المركز، الهيكل، الجهاز، الرئاسة.) وغيرها

اجراءات البحث

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى) كونه أكثر ملاءمة لإجراءات الدراسة الحالية "إذ يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استعمالاً لا سيما في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية.

مجتمع البحث: تحدد مجتمع البحث، بعروض مسرح الطفل في العراق، بما يتوافق مع الحدود البحثية في الإطار المنهجي التي تم تقديمها للفترة ما بين (2009–2013)

عينة البحث:

اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج	مكان العرض	زمان العرض
لنبتسم	مهند مختار	بكر نايف	المسرح الوطني	2009
جحا والفصول الاربعة	ذو الفقار البلداوي	ذو الفقار البلداوي	قسم الفنوني المسرحية	2010
ابن آوى المتطوّر	ذو الفقار البلدواي	ذو الفقار البلدواي	قسم الفنوني المسرحية	2011
الثعلب الماكر	شهاب التميمي	شهاب التميمي	دار ثقافة الاطفال	2013

تحددت عينة البحث بعرض واحد أختير بطريقة القصدية ضمن حدود مجمع البحث الزمنية.

تحليل العينات:

عنوان المسرحية: لنبتسم

تأليف: مهند مختار

اخراج: بكر نايف

مكان العرض وزمانه: المسرح الوطني/2009 .

انتاج: دائرة السينما والمسرح

وصف العمل:

انضوى العمل تحت عنوان تحفيزي معرفي ودي (لنبتسم) ليخلق ثيمة نفسية فيسيولوجية مميزة سيسيولوجيا في واقعنا المعاش. تمثلت هذه الثيمة بـــ(نشر الابتسامة وإشاعة البهجة والسلام)، وذلك عبر انساق النص وعناصر العرض المسرحي انطلاقا من شخصيات غير واقعية تسكن قصص الأطفال كـــ(سندريلا، وروبن هود، ليلى، المهرج) تحمل أبعاداً ميثولوجيّة تسعى إلى إعادة أحداثها إلى مسارها الصحيح من خلال تحقيق مشهدية واضحة محملة بالجلالات و الرموز والمواقف التي تؤدي كلها اخيرا الى تحقيق فعل الابتسام، إذ تحققت اللعبة المسرحية بأستخدامات مغايرة متمثل بسلوك طفل راح يعبث بالشخصيات التاريخية بسبب شخصيته غير السوية التي شكلها العنف ومظاهره مما دفع شخصيات القصص إلى رفع دعوى قضائية تطالب بإعادة واقع القصص إلى ما كان عليه، ففكرة العمل المسرحي الحالي هي نبذ العنف واظهار مدى مسائه على الاطفال، من خلال هذا الطفل الذي اصابه الملل من الالعاب التقليدية وراح يستخدم الالعاب النارية و الخطرة فعمد الى تغيير الحكايات والقصص وتشوييها بتصرف ذاتي، حتى القيت عليه تهمة التزييف من قبل أبطال تلك الحكايات المتوارثة عبر أجواء خيالية مزجت بين التواجد البشري الواقعي وخلفيات الشخصيات تتحرك في فضاءات زمنية متعددة عبر بيئة منظرية مثلتها أربع لوحات تشير كل واحدة منها إلى خلفية القصة وموضوعها التي يجسّد الممثلون أبطالها على المسرح، بالاضافة الى الى الإكسسوارات التي تحملها كل شخصية، كالسيف وسلة الفواكه، فضلاً عن دور الإضاءة وتحقيق الجو العام الذي يشير الواقع النفسي للشخصيات وكانت السينوغرافيا عنصرا معتمدا كدال ومدلول وكمرافق للمثل بتحركاته ووقفاته وهذا الجو الدلالي ينشر المضامين و المفاهيم للمتلقي.

ثيمات داخل حدود الممثل

الموضوع: اتخذ مؤلف ومخرج العمل من موضوعة الابتسامة أساساً لإشاعة الفرح والسلام ضمن استعارات أنطلوجية إشارية، تحيل إلى طريقة مواجهة المشاكل بأشكال سلمية بدل العنف والصراعات، وكذلك في استعارة شخصيات خيالية بهيئة بشرية تتمثل في أبطال قصص الأطفال في صور أيقونية وأنماط تصورية تتخذ أحيانا من الصفات البشرية استعارة لها، وتحيد احيانا إلى صفات فنتازية، ضمن نسق استعاري شامل يحاكي سُبل التعامل مع الرؤية المشوهة القاصرة للجمال.

الايماءة: لقد تمظهرت الايماءة في العرض اداء الممثلين عبر أشكال متعددة منها ما انضوى تحت تعزيز الايجابية التي تمثلت في مشهد الختام عندما نثر (حسن) الورود البيضاء على جمهور الأطفال ضمن نسق علامي يدل تعزيز الحب والسلام في المجتمع، وكذلك إيماءة التصفيق التي تؤدي الى الشعور بالرضى كانت قد أديت هذه الايماءات ضمن تشكيل بصري يصعد من الشعور بقوة الايماءة وتأثيرها الايجابي بالنفس من خلال الاضاءة الزرقاء وما يزهو ضمنها من ازياء الممثلين ذات اللون الابيض و الزرق بجو حالم، فالأعلى يشير إلى العلو والزهو والقوة على العكس الأسفل الذي يحيل إلى جوانب من الخذلان والفشل والإحباط، وكذلك اتجاه اليمين واليسار، ومن هذه االايماءات ما ظهر في إيماءات وجوه أبطال القصص وإنحرافها إلى الجهة الأخرى، بعدما أشهرَ (روبن هود) السلاح في وجوههم، اذا ان هذها النسق هو

تحفيزي واستفزازي بالوقت نفسه وكأنه يخلق صراع في ذهنية الطفل حول الجيد والسيء ويمنحه رغبة الفوز ويخلق بداخله بذرات الطموح وظهر ضمن ايماءة تلويح اليد للإشارة الى النصر من قبل (روبن هود) اذ انه كان يظن ذلك وهنا تحفيز لذهنية الطفل و ادراكه من خلال اثارة فعل الانتباه لديه ويكون التشكيل البصري والجمالي احدى محفزات الانتباه فالاضاءة مع اللوحات و الموسيقى تعمل على ذلك وهنا يكون الطفل قد رأى نفسه امام الاخرون، وفي نسق حركي تشكيلي آخر كان الممثلون (أبطال القصص) يقتربون من بعضهم وتقترب رؤوسهم في إيحاء للمشاورة والاتفاق هذه الايماءة ضمن الجو التشكيلي البصري الاضائي والموسيقى والوانه وتغيير تشكيلات الكتل البشرية المتجمعة بالاشتراك مع التشكيل السينوغرافي يظهر ذلك التعاون بين الافراد والتكاتف وجو المحبة فالاتفاق والتجمع المتفق يوحي بجو من الود الجماعي يدخل الممثل هذا الجو ليعكسه الى الطفل المتلقي وبالتالي يتعزز في ذات الاطفال حب التكاتف و الاتفاق والتداول والمشاورة والتواضع وتقبل الفرد للأخر ولنفسه وفي إيماءات (حسن) وهو يرفع يد (روبن هود) وفي ايماءة اهتزاز كتفي المهرج وارتجافهما ضمن ايحاء يحيل إلى دلالاتٍ نفسية نابعة من القلق والخوف مما يولد لدى الطفل المتلقي نفورا من الاسباب التي تؤدي الى هكذا مشاعر و هذا يدعم تعزيز الايجابية من خلال نبذ السلبية كما في إيماءة (حسن) بإغلاق أذنيه من أنّه لا يروم سماع بكاء (سندريلا، وليلى) كإشارة إلى تأنيب الضمير كونه هو السبب في بكائهما.

الحركة: وفي حدود الحركة فانها تحققت الانتقالي والموضعي، ففي حركة (حسن) في المشهد الأول ايحاء تصويري لواقع الذي يتعرض الى العنف ويتعرض الى اضطراب وتناقضات في الذات تؤدي الى خلخلة التوافق وتعمل الحركة على كلغة اشارية لها ان تحفظ في الذاكرة كسلوك ويتكرر فوقوف الجميع مع إعلان بداية المحكمة في إشارة إلى ضرورة احترام القانون، وهذا يعزز من كلا من الذاتين الشخصية والجسمية، فالذات الشخصية تجعل من الطفل عالي الاحساس بكفاءته كفرد ينتمي الى مجتمع تضبطه القوانين فتؤدي بدورها الى تعزيز الذات الاخلاقية و بذلك يتحقق الاحساس بالذات الايجابية فضلاً عن رقصة (المهرج مع سندريلا) التي تحيل إلى ما هو مختزن في ذهن المرسل وكذلك المتلقي عن واقع حكاية سندريلا وطبيعة أحداثها المرافقة لتشكيل بصري جمالي مفعم بالتوازن والسرعة والبطئ والتنوع الحركي فنجده أيضا في حركة (روبن هود) أثناء مغادرته المسرح وهو يستعير حركة الفارس المغوار في إشارة إلى أبعاد شخصيته التي تشير الى انها شخصية بذات مثالية، وبذلك تكون الحركة في المسرح احدى عناصر محاكاة الذات،

فمثلا جلوس (روبن هود، وحسن) داخل السجن مع بقاء أبطال القصص في وضع الوقوف يحيل إلى مدلولات نفسية في تماس مع صراع متواصل لذات الشخصية وتمثّل أيضاً في حركة (المهرج مع حسن) كأنهما بين مد وجزر في معاكسة لحركة الشخصيات التي تحيل إلى الخلاف وعدم الاتفاق بين الشخصيات من جهة وحسن من جهة أخرى، فضلاً عن كثرة حركة شخصية المهرج التي تمثل استعارة تصورية تشير إلى إضطراب (سايكولوجي)، اي جعل في مواجهة هذا الاظطراب وهذه المواجهة تعد دافع لرفض الاضطراب و بالتالي تعزيز الايجاب من خلال اتجاهه نحو ارادة الاستقرار و الهدوء مما يؤدي الى تعزيز الايجابية في الذات.

الزي: تمثلت أزياء شخصيات مسرحية (لنبتسم) بأزياء بشرية، لإستناد هذا العمل على شخوص آدمية من واقع القصص الخيالية المقدمة للأطفال، منه (سندريلا، ليلى، المهرج، روبن هود، حسن) وقد اتخذت كل شخصية من هذه

الشخصيات عبر تصميمها، رمزية عبر ألوانها تبعا لطبيعة الشخصيات ومكانتها الاجتماعية ودورها، اذ تلعب الازياء دورا مهما في تشكيل المنظر المسرحي كونها ذات الوان تتطلب تحكما بالاضاءة بالشكل الصحيح و السليم والذي يبرز الى جانبها الجمالي الجانب التعبيري للشخصية و الجو العاطفي او العنيف فزي شخصية الفارس متمثلة بـــ(روبن هود) وزي ليلى والسندريلا كلها ازياء انضوت تحت الطابع الجمالي و التعبيري و الاشاري و الدلالي.

المكياج: غاب عن هذا العرض المكياج التنكري الصارخ وكان المكياج قد اتخذ الشكل الطبيعي في إبراز الملامح وإظهارها في كل الشخصيات، ما عدا شخصية المهرج التي تمّ توظيف المكياج فيها بشكل فنتازي عبر التركيز على الألوان والملامح بقصدية وذلك لاظهار الجانب الطبيعي لذوات الشخصيات ما عدا المهرج الذي يخفي حقيقة ذاته تحت قناع الشكل المرح.

ثيمات خارج حدود الممثل

المؤثرات الصوتية: عملت المؤثرات الصوتية على تعزيز الموقف للمؤثر الصوتي في أصوات لإطلاق نارٍ من ألعاب للأطفال عبر صور إشارية تحيل إلى مظاهر العنف أراد عبرها مخرج العمل التعريف بواقع الطفل وما يحيط به من عنف وأسلحة مرفوضة تشوه عوالم الطفل البهية، وتسعى إلى قتل الجمال في ذاته عبر استعماله لها كألعاب، كذلك في صوت الذئب الموظف ضمن استعارات إشارية سببية تحيل إلى مدلولات مضمرة في متن الحكاية واخرى ظاهرة تدلل على مكان الحدث وطبيعته، وصوت صافرة الانذار الذي ينذر بقدوم الخطر يتسم بعلاقة سببية بين الدال والمدلول ويحيل إلى مواقف مختزنة في الذاكرة الجمعية للعراقيين عن هذا الصوت المرتبط بأحداث الحرب والغارات الجوية.

الموسيقى: عملت االموسيقى بالتعاون مع الاضاءة على تشكيل الرمزية والاشارية المرافقة لحوارات أبطال القصص في تناولهم لقصصهم كما تعارف عليها الناس، والتي وظفت في اظهار الجو العام للمشهد تعريف المتلقي (الطفل) به، فضلاً عن ثيمة الراقصة في مشهد التصويت ضمن إحالات إلى حالة من النشاط والحيوية والفرح التي ترافق الانتخابات وما يتبعها من تغير نحو الافضل، وكذلك الايقاع الهادئ الحزين الذي يرافق حوار(حسن) اثناء اعترافه بذنبه حيث عمل المصمم على جعل الموسيقى توحي بضعف موقف الشخصية وحالتها النفسية واحساسها بالندم وتمنيها بتطوير ذاتها وتحسينها.

الإضاءة: تَعْمَد الإضاءة إلى الإيهام بالواقع وإضفاء طابع موضعية الاضاءة وانتقاليتها، جسدت الآلية الذهنية التي وظفها المصمم عبر استدعاء صور لمشاهد الحرب المختزنة في ذاكرة الجمعية، وما يرافقها من حالات رعب وقلق جسدها عبر خفوت الضوء وشدته مع صوت صافرة الإنذار للتدليل على أنَ المشهد حالة حرب أو غارة جوية ليحقق ظاهرة بصرية متحركة، التي توحي بعدم الاستقرار والقلق الذي يظهر عبر تناوب لإظلام وإضاءة المسرح محيلاً إلى التأرجح بين حالتي الخوف والاطمئنان ليعمل على خلق ثنائية متناقضة تعمل على صنع مقارنة في ذهنية الطفل ونفسيته مما يؤدي الى الاختيار الفطري للاطمئنان والسلام كون الحرب تعني الخوف من الموت وبما ان كل كائن يسعى الى الحياة فلاشعريا يكون الطفل قد رفض الحرب و تمنى السلام وهو شكل من اشكال تعزيز الايجاب من خلال النفور من السلب،

المنظر المسرحي: عمل المصمم المسرحي على تكوين منظر يتماشى ويتناغم مع التعبير الانساني الذي يريد العرض ان يوصله للمتلقي إفهنالك الرمزية التي تمظهرت في مجموعة الألعاب التي تحيل إلى أنّ الأحداث تجري في غرفة لطفل، كذلك وجود الألواح الأربعة خلف كل شخصية من أبطال القصص التي تحيل إلى دلالات سيسيولوجية وثقافية وبيئية تعيشها كل شخصية من هذا الشخصيات فهي تمثل الـــ (الباكراوند) لها، مع وجود قطع من الديكور فوق كل لوح من الألواح كاستعارة رمزية على بيئة كل شخصية، أراد عبرها مصمم المنظر إعطاء معلومات تعريفية عن بيئة كل شخصية وخلفياتها الثقافية والاجتماعية باستعارات رمزية وإشارية وأحيانا أيقونية تتكفل بإيصال الفكرة والتعبير عن طبيعة الاشخاص وعن طرقة التعامل فيما بينهم و تقبلهم او رفضهم لبعضهم وتغني عن السرد والشرح المطول الذي قد يتم اللجوء إليه للإيضاح في حال إنعدام استعمال العلامة ضمن ميادنها الاستعاري بالشكل السليم.

النتائج:

1. التشكيل البصري:

عملت الكتل و الالوان والملامس والحركات وارتباطها ببعضها على تحقيق الجانب الجمالي في عناصر العرض المسرحي:

أ- **الايماءة:** عملت الايماءة على تعزيز الذات الايجابي وبمساعدة التشكيل البصري الجمالي للكتل و الالوان والاضواء التي تعزز جمالية الايماءة من خلال مستويين من الفعل:

- الفعل التعزيزي المباشر:والذي يدل على الحب والسلام ما في ايماءة التصفيق من خلال تصعيد الشعور بالرضى والفرح الجماعي والفردي.

ب- الحركة:

- حققت الحركة وبوصفها عنصر تشكيلي بصري جمالي ثيمة الخلخلة او التضارب في نفس المتلقي من خلال التعبير عن الموقف بالتباطؤ والتسارع فتنوعت بين الحركة السوية واللاسوية مما ادى الى تضارب يحفز لدى الطفل على الرغبة بالاستقرار وبالتالي التخلص من المشاعر السلبية التي تؤدي الى عد التطابق مع الذات المثالية اي ان الحركة استطاعت ان تعبر عن التطابق والتضارب وجعل الطفل امام الاختيار

ج- **الازياء:** لعبت الازياء دورا مهما في تشكيل المنظر المسرحي كونها ذات الوان تتطلب تحكما بالاضاءة بالشكل الصحيح والسليم مما يدعم الهدف الجمالي وكذلك الاشاري الى الجانب التعبيري للشخصية والجو العاطفي اوالعنيف فتساعد على تعزيز الاهداف التي تعبر عن ذات الشخصية وكيانها.

د- **المكياج:** عمل المكياج على ابراز الشخصية او الكيان من خلال الملامح التي تراوحت بين الطبيعية والفنتازية.

2. النص او الحوار:

- احتوت عبارات النص على تحفيز الذات الايجابية ابتداءا من عنوان النص (لنبتسم) وعبارة نعشق الابتسام.
- تضمنت عبارات النص اسلوب المقارنة بين التشوية والجمال لتحفيز الذات الايجابية على اختيار الجمال بدل التشويه والتي اشارت الى طبيعة علاقات البشر وبالتالي عنيت الجمال الروحي المعنوي بدلا من تشويهه.

- احتوى النص على كامات مثل الناعم، الصافي، الشفاف، المبتسم لتدعيم الاحساس بالاشياء الجميلة وبالتالي تدعيم الذات الايجابية.

3. الموسيقى والاضاءة والمؤثرات:

- عملت الموسيقى مع المؤثرات والاضاءة على خلق الاجواء الاجواء الجمالية التي تولد الدهشة وتجعل ذات الطفل تتماهى بالاجواء

الاستنتاجات:

1- يمكن الاسنتنتاج ان المسرح بشكل عام ومسرح الطفل يعمل على مخاطبة الذات سواء في الممثلاو في المتلقي وان كل عنصر من عناصر العرض المسرحي لا تنفك محاكاة للذات باعتبار ان المسرح هو دائما يحمل رسالة انسانية.

2- ان تعامل مسرح الطفل مع الذات لا يقتصر على تقديم الايجابيات المباشرة لتعزيزها ايجابيا وانما يعمل على تعزيزيها من خلال عرض ما مشوه وقبيح وغير سوي وعرض الجميل السوي المقبول لدفع الاطفال على تفعيل الذهن والعقل والمشاعر واختيار الايجابي والمثالي وبالتالي تحقق التطابق مع الذات المثالية لدى الاطفال.

Abstract

Visual formation and text for positive self-promotion in the child's theater

By Iqbal Abdul Jabbar Ayfan

And Saheb Jeyad Ismael

The visual composition in the theater is an important detail of the joints of theatrical presentation, the stage of the theater, the vacuum that is supposed to be filled with what is suitable for the presentation which represents the reality in the theatrical presentation can not be transferred reality as it is on stage so it is necessary to cut forms working in a coherent system as functions form With the rest of the elements of the work Almtalil and concepts, and I participated in the painted plastic painting to represent part of the aspects of the visual composition of the theater. The methodological framework included the importance of research and the purpose of research: Limits of research: which were temporal: 2009-2013 and spatial: Iraq - the national theater and objectivity: instead of the theater of the child from 6-12 years and concluded by specifying the terms:

The theoretical framework includes: The first subject: visual composition and text, and the second topic: the concept of self and positive self, and concluded with the indicators of the theoretical framework:

The research procedures were:

The research methodology: The descriptive approach is one of the most widely used research methods, especially in the field of educational, psychological and social research. With the research limits in the methodological framework presented for the period (2009-2013)

Analysis of the sample: Title of the play: to smile

He summarized the findings, conclusions, sources and summary in English.

المصادر:

1. ابو معال، عبد الفتاح، في مسرح الاطفال،دار الشروق للنشر والتوزيع،الاردن 1984.
2. أرسطو، فن الشعر، ترجمة وتقديم وتعليق، إبراهيم حمادة، القاهرة، مكتب ألا نجلو المصرية، د.ت.
3. جبريل، موسى عبد الخالق: تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد الاول، دمشق، تموز 1984.
4. جعفر، عبد الرزاق: الحكاية الساحرة، دراسة في أدب الأطفال، دمشق،د.ت.
5. جياني، فرنسسشيني: الإخراج في مسرح الطفل، ترجمة نبيلة حسن، دائرة الثقافة والاعلام الشارقة، 1995.
6. الخطيب، إبراهيم ياسين وآخرون: اثر وسائل الأعلام على الطفل،عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة والنشر للتوزيع، 2001.
7. راوية، الدسوقي الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهـوم الـذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة " دراسة مقارنة " 11–10 مجلـد، مجلة علـم الـنفس، عـدد، 40، 1996 .
8. عثمان، عثمان عبد المعطي: عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
9. قرني، عزت: الذات ونظرية الفعل، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001.
10. المالكي، مالك نعمة: خصائص مسرح الطفل و انواعه، مجلة الدراسات التربوية، العدد السادس و العشرون، 2014.
11. Look: Jack L. Nasar، Environment Asthatics، Combridge University press، first Published، 1988.
12. Meguire، W and cheever the self in Society، of social contexts on the sense of self، British Journal of social ps4cholagy vol،25.1986.